

تنمية الذائقة الجمالية باستخدام أنماط هيرمان في التعليم الفني لدى
طالبات معهد الفنون الجميلة (قسم التصميم)

**Developing aesthetic taste using Hermann
patterns in art education for students of the
Institute of fine Arts
(Design Department)**

M .M .ZINAH HAMID MAJEED

م . م زينه حامد مجيد

ايميل: Fin779.zynh.hamid@student.unbabylon.edu.iq

Prof .Dr .Rihab Khudeir ebadi

أ . د . رحاب خضير عبادي

ايميل: rihabalalwani@gmail.com

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية / تخصص تربية تشكيلية

ملخص البحث:

تتأول البحث الحالي دراسة (تنمية الذائقة الجمالية باستخدام أنماط هيرمان في التعليم الفني لدى طالبات معهد الفنون الجميلة - قسم التصميم) ويقع في أربعة فصول خُصص الفصل الأول لبيان الإطار المنهجي الذي تمثل بمشكلة البحث التي تسلط الضوء على تنمية الذائقة الجمالية باستخدام أنماط هيرمان في التعليم الفني لدى طالبات معهد الفنون الجميلة، كما احتوى الفصل الأول على هدف البحث وهو تنمية الذائقة الجمالية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة (قسم التصميم) أما حدود البحث اقتصرت على طالبات معهد الفنون الجميلة (المرحلة الثالثة)، أما الفصل الثاني فقد اشتمل على ثلاث مباحث تتأول المبحث الأول مفهوم الذائقة الجمالية وأهميتها، في حين تضمن المبحث الثاني أنماط هيرمان التعريف المبادئ الاستخدامات، وشمل المبحث الثالث التعليم الفني في تعزيز الجماليات، وضم الفصل الثالث إجراءات البحث، وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مدى تنمية الذائقة الجمالية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة، والمنهج الشبه تجريبي لتحديد التغيير في الذائقة

الجمالية قبل , وبعد فترة معينة من التعلم , والتجربة , أما الفصل الرابع اشتمل على نتائج أهمها : تحسن ملحوظ في الذائقة الجمالية لدى الطالبات بعد فترة , مما يدل على فاعلية التجربة , أما أهم الاستنتاجات : اختلاف الاستجابات بين الطالبات بناء على عوامل مختلفة مثل الخلفية الفنية , الخبرات السابقة , والتفاعل مع المحتوى الفني .

Abstract

The current research dealt with the study of (Developing aesthetic taste using Hermann patterns in art education for students of the Institute of Fine Arts - Design Department) and consists of four chapters. The first chapter was devoted to explaining the methodological framework represented by the research problem that sheds light on developing aesthetic taste using Hermann patterns in art education for students of the Institute of Fine Arts. The first chapter also contained the research objective, which is developing aesthetic taste for students of the Institute of Fine Arts (Design Department). The research limits were limited to students of the Institute of Fine Arts (third stage). The second chapter included three topics. The first topic dealt with the concept of aesthetic taste and its importance, while the second topic included Hermann patterns, definition, principles, and uses. The third topic included art education in enhancing aesthetics. The third chapter included research procedures. The researchers relied on the descriptive analytical approach to study the extent of developing aesthetic taste for students of the Institute of Fine Arts, and the semi-experimental approach to determine the change in aesthetic taste before and after a certain period of learning and experience. Chapter Four included the most important results: a noticeable improvement in the aesthetic taste of the students after a period, which

indicates the effectiveness of the experiment. As for the most important conclusions: the difference in responses among the students based on various factors such as artistic background, previous experiences, and interaction with artistic content

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث والحاجة إليه :

تُعد الذائقة الجمالية أحد العناصر الأساسية في تكوين المُصمم الفني (الفنان), حيث تؤثر في قدرته على الابتكار, والتعبير الفني. في ضوء ذلك تبرز أهمية دمج أنماط هيرمان في التعليم الفني حيث يمكن أن يُسهم هذا الدمج في تعزيز الذائقة الجمالية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة, وتوسيع أفاقهن الإبداعية, وتمكينهن من تحليل الأعمال الفنية بطريقة أكثر عمقا, وتفاعلا. إذ تشهد الحياة الدراسية تحولا مهما في حياة الطلبة, فهي تمثل مرحلة من مراحل النمو النفسي, والاجتماعي, والعقلي على قدر عال من الأهمية, حيث يسهم المناخ الدراسي السائد فيها بدور كبير في نمو الهوية, وتشكيل الشخصية لتنمية الذائقة الجمالية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة, كما يسهم بالتزامه بمهام محددة منتقاة من بين بدائل متعددة, ويجعله قادرا على تحقيق ذاته في كافة مجالات الحياة (Papadopoulos,2018). مشارا إلى أهمية أنماط هيرمان التي تظهر ارتباطها بنمط التفكير لدى الأفراد, والمناهج الدراسية بالإضافة اختبار المهن, والتخصصات الأكاديمية حيث أن الأفراد يختارون المهن, والفروع الأكاديمية بناء على التوافق بين أنماط تعلمهم, وتفكيرهم, وسيطرة أحد نصفي الدماغ (المحمدي,2017: 136). إذ تواجه عملية التعليم, والتعلم تحديات متعددة تتعلق بتنمية الذائقة الجمالية لدى الطالبات, ومع ذلك يواجه العديد من معلمي الفنون تحديات في تلبية احتياجاتهن المختلفة, وتنمية ذائقتهن الجمالية بطرق تتناسب مع أنماط هيرمان الأربعة. إذ تشير هذه الأنماط إلى إن الأفراد يميلون إلى استخدام أنماط دماغية مختلفة تحليلية _ تنظيمية _ عاطفية _ إبداعية في معالجة المعلومات, واستيعابها, لذا فإن البحث الحالي يأتي في محاوله لتنمية الذائقة الجمالية باستخدام أنماط هيرمان في التعليم الفني لدى طالبات معهد الفنون الجميلة (قسم التصميم) ؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه: تتجلى أهمية البحث الحالي بأنه تمثيلا لتنمية الذائقة الجمالية, وغرس أنماط هيرمان, وتسهم في تقديم أغناء معرفي للمهتمين بالفن, ودراسته.

ثالثا: هدف البحث: يستهدف البحث الحالي إلى تنمية الذائقة الجمالية باستخدام أنماط هيرمان في التعليم الفني لدى طالبات معهد الفنون الجميلة (قسم التصميم).

رابعا: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بدراسة موضوعة تنمية الذائقة الجمالية ضمن حدود البحث الآتية:

الحدود الزمانية: يتحدد البحث الحالي بدراسة تنمية الذائقة الجمالية باستخدام أنماط هيرمان في التعليم الفني لدى طالبات معهد الفنون الجميلة (قسم التصميم) ضمن المدة الزمنية (2024_2025).

الحدود المكانية: محافظة الديوانية (معهد الفنون الجميلة للبنات).

الحدود الموضوعية: طالبات قسم التصميم (المرحلة الثالثة).

خامسا: تحديد المصطلحات:

1. الذائقة الجمالية لغة:

(اسم) ذائقةٌ لسانه قَويَةٌ: قُوَّةٌ تُدْرِكُ بِهَا الطَّعْمُ، ذائق (اسم) اسم فاعل من ذاق ذائق: (اسم) ذائق: فاعل من ذاق فهي اسم فاعل من الفعل (ذاق، يذوق) وهي قوة تميز طبعيه بين طبائع الأشياء، و تذوقها، سواء كان ذلك سلبيا أو ايجابيا سواء تميزت هذه الأشياء بالمرارة أو الحلاوة، ومنه (كل نفس ذائقة الموت) فالذوق إذن ليس مقصورا على الجانب الجمالي فقط في هذه الأشياء. (الزمخشري: 545)

اصطلاحا: عرفها الدليمي " هو حالة من حالات الشعور الايجابي في النشاط الفكري من قبل المشاهد (المتلقي) إزاء عمل فني (رسالة) لفنان معين (مرسل) من حيث إن الفن وسيلة من وسائل الاتصال". (الدليمي، 2002: 9)

اجرائيا:

هي القدرة المكتسبة، والتنوعات الإدراكية لدى طلبة قسم التربية الفنية للتفاعل، وفهم الأعمال الفنية في مادة التجارب الفنية الحرة، فهي حالة من حالات النشاط الفكري الايجابي الممزوج بالممارسات الناتجة عن دراية، ومعرفة بالأشياء الناجمة عن التفاعل، والتقدير بطرق تتناسب مع أنماط هيرمان فهذا التفاعل يساهم في تنمية ذائقتهم الجمالية بشكل شامل ومتوازن مع هذه الأنماط المختلفة.

2. أنماط هيرمان اصطلاحا:

عرفها كاظم: بأنها "ميل الفرد إلى الاعتماد بشكل متنسق على أحد الأنماط الأربعة (A,B,C,D) لنصفي الدماغ بحيث يكون هذا النمط سائدا على بقية

الأنماط الأخرى في أثناء قيام الفرد بمعالجة المعلومات , وحل المشكلات" (كاظم, 2012: 20).

إجرائيا: يعرف الباحثان أنماط هيرمان بأنها تفضيلات الأفراد في معالجة المعلومات واتخاذ القرارات بناء على أربعة أنماط تفكير رئيسية في سياق تنمية الذائقة الجمالية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة (قسم التصميم) تستخدم هذه الأنماط لفهم كيفية استيعاب الطالبات للعناصر الجمالية , وتفاعلهن مع معايير التعبير الفني , تأثير طرق تفكيرهن على مخرجاتهن الإبداعية.

3. التعليم الفني إجرائيا:

يعرّفه الباحثان بأنه عملية تعليمية مُنهجة تهدف إلى تطوير قدرات الطالبات بتحفيز الأنماط لديهن في الفنون البصرية والتصميم , الجماليات يتم ذلك عبر تقديم خبرات بصرية , تحليل نقدي للأعمال الفنية , وتوظيف عناصر التصميم الفني بما يُعزز قدرة الطالبات على التفاعل الجمالي مع البيئة الفنية , وإنتاج أعمال تعكس وعيا جماليا متقدما.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة:

المبحث الأول : مفهوم الذائقة الجمالية وأهميتها:

ليس للباحثتين صدد بعرض تفصيلي بقدر ما كان الهدف هو إعطاء نبذة مختصرة عن تناول هذه المفاهيم باتجاهاتها المختلفة.

إن الغرض من تنمية الذائقة الجمالية ليس إخراج فنانيين محترفين , لكن الهدف هو تكوين , وبناء الجانب الوجداني ذو الحساسية الفنية للإنسان , فيصبح متذوقا , ومبتكرا قادرا على التعامل مع البيئة بشكل جمالي , وقادرا على حل مشكلاته , كما يستطيع أن يستخدم كل ذلك في كل ما يعمل . ولا يخرج تعبيره إلا من ذاته من خلال تراثه الثقافي , ورؤيته المتعددة , ومخزونه البصري , والثقافي , والذي يتكون خلال معاشته لمجتمع ما ثم يقوم بإعادة التمثيل بصريا من خلال العمل الفني (السنان , 2004: 593). إن حب كل ما هو جميل , وتقديره , وتذوقه , واستحسانه طبيعة متأصلة في صميم حياة الفرد , وفي أخلاقه , ومشاعره , وما يمكن تحديده لنوع التفكير في مختلف أنوا الناس , ولأن الحياة تفيض بمختلف الفنون المبدعة من أدب , وشعر , ورقص , وموسيقى , ورسم , ونحت , وتصوير (الشال : 13). إذ تُعنى الذائقة الجمالية بمحاولة التعرف إلى العمل الفني , والكشف عن القيم الجمالية , والفنية , والتعبيرية في أثنائه , والاستمتاع بها , وتقديرها ثم إصدار الحكم عليها , وهي تُعد من أهداف التربية الفنية إذ لها القدرة على

إدراك، واستيعاب ما تحويه الأعمال الفنية من صفات في أشكالها، وألوانها، وتكوينها، وأساليب تنفيذها، وخاماتها، وموضوعاتها، وهضم هذه الحصيلة من المعرفة ليكون ذلك عوناً لبلوغ درجة أسمى من الحساسية الفنية، والخبرة أو التثقيف أو الإدراك الفني (الجبوري، 1968: 29) ومن هذا المنطق عُدت الذائقة الجمالية عنصراً جوهرياً، وسلوكاً يُنمي حب المعرفة، ودقة الملاحظة، وحرية الاختيار، والحكم على الأشياء، ومقارنتها، فهي تدعم المتذوق (الطالب) بسلوكيات، وأساليب رؤية، ومعرفة، وهذا ما يميزه عن المتذوق غير المتعلم (غير المتدرب)، لذا فإن حاجة المجتمع ماسة لمثل هذه السلوكيات الجمالية فهدفنا لسبب الاستمتاع بجمال الأعمال الفنية بقدر مالها من فائدة تربوية. إن الذائقة الجمالية هي إحساس بصري سار، وممتع بالأساس متوقف على استجابة المتذوق (الطالب) للمثيرات الجمالية، فمن المعروف إن استجابة الطالب لشيء مثير لا تتم إلا إذا كان هناك انتباه للمثير تم الإحساس به ثم إدراكه، وأخيراً تأتي عملية اختيار الاستجابة رفض أو قبول المثير (العمل الفني) فإذا كان ليس للطالب الاستمرار اللازم للانتباه للمثيرات الجمالية فلن يحدث إصدار للحكم (الاستعداد للعمل الفني)؛ لأن الاستجابة تحدث وفق رؤيته، وخبرته (فراج، 1999: 113). فهي عملية انسجام، وتوافق بين الطالب، والعمل الفني إذ إن هذه العملية متغيرة، ومتطورة عند الطلبة مع مرور الزمن؛ لكونها عملية اتصال تقتضي وجود ثلاث عناصر الشخص الذي يبدع في العمل الفني، والشخص الذي يدركه، والموقف الجمالي. (الخفاجي، 2019: 336) تساعد الذائقة الجمالية على الارتقاء، والفهم بطريقة إبداعية، وتعديل مسار المتذوق (الطالب)، واتجاهاته، فالطالب عندما يكتسب القدرة على التدقيق، فإنه يكتسب التعاطف، والتقدير، والإحساس (سلامة، 2021: 166). كذلك تعتبر رؤيته الجمالية، وسلوكه وليد التدقيق، فهو بحاجة إلى هذا النوع من الرؤية لتثري حياته، وتجعل عالمه أكثر اتساعاً، وتتيح له لقراءة الأعمال الفنية، وفهم العلاقات الجمالية، بل ستضيف له خبرات جديدة تزيد من اهتماماته لخلق اهتمامات جديدة تُحسن من سلوكه، وتُثمي كل ما هو خير، وجميل (دياب، 1999: 164). في تكامل شخصيته بكل مقوماتها الفكرية، والسلوكية، والمعرفية، وتهذيب السلوك الأخلاقي في التعامل مع البيئة (ال قماش، 2019: 22). وعندما يستشعر الإبداع الفني في الأعمال الفنية، وفي الطبيعة من حوله، فإن ذلك سيجعله أكثر قدرة على المعاشية، والتكيف داخل مجتمعه، وغير ذلك من الأشياء التي يستخدمها في حياته، فيكتسب من خلال عملية التدقيق المتعة الجمالية التي تكسب الشخصية الطابع الجمالي المُعكس على تعديل السلوك، وتهذيب الوجدان، يضاف إلى رصيده من الخبرة فيصبح وسيلة لتذوق مواقف جمالية جديدة ثم يُطبق ما اكتسبه من المواقف السابقة على بقية المواقف

في المستقبل حتى تكون حصيلة , وخبرات معرفية تضاف إلى الخبرات السابقة (عبير وصالحه, 2021: 107). إضافة إلى ذلك هناك عوامل تظهر خلال مواجهته لعمل ما تمكنه على تذوق الأعمال الفنية , وما تتضمنه من قيم جمالية التي اكتسبها من بعض العادات السلوكية التي ساعدته على مواجهة عمل ما , مما مكنته على تذوق الأعمال الفنية , وما تتضمن من قيم جمالية في دقة الملاحظة بحيث يستطيع أن يلمس العلاقات الموجودة بين مكونات العمل الفني من خلال الاحساس بالقيم الجمالية الناتجة عنه , وتتطلب هذه القدرة الزيادة في الانتباه , واليقظة لتبقى الحواس مُفتحة , ويبقى الذهن في حالة نشاط , وحيوية كذلك القدرة على التمحيص أي يصح على الطالب (المتذوق) نوع من التروي , والاتزان مع الابتعاد عن الاندفاع , والحماس غير المُبرر أو التعصب الشخصي في اتخاذ القرار أو الحكم على العمل الفني , ومقدرته على التأمل أي التقمص في التفكير عند تذوق العمل الفني , ومحاولة إدراك مكوناته , فالتأمل نشاط ذهني عميق يسمح للفكر للتدرج بإعطاء رد الفعل الذي يتسم بالإيجابية أو السلبية أحيانا آخر(الخالدة والترتوري, 2006: 60). إن الذائقة الجمالية ليست مجرد استجابة حسية , بل هي انعكاس للفكر , والثقافة , والتجربة الإنسانية , مما يجعل تنميتها ضرورة لتعزيز الوعي الجمالي , والإبداعي , فالفن هو الأداة الوحيدة التي تتمكن من التغلغل في الروح , والطالب (المتذوق) إذا لم يتعود على تلقي الجميل منذ مراحل طفولته الأولى فلن يستطيع التحرر روحيا , والفن باعتباره مجالا للحقيقة يدعونا إلى أن نسندها في التجربة الفنية الحرة بالشكل الذي تتناغم فيه الذاتية , والموضوعية وصولا إلى الحكم . وعلى العموم تبقى الذائقة الجمالية بعيدة عن التحديد المفهومي , وبالتالي يبقى الجدل حاضرا بين الذاتي , والموضوعي , الفردي , والاجتماعي , وعندما نتأمله نعلم أننا عرفناه بالتجربة أو الاختبار قبل التأمل .

المبحث الثاني: أنماط هيرمان (التعرف_ المبادئ_ الاستخدامات) إن التفكير كعملية معرفية يُعد عنصرا أساسيا في البناء العقلي الذي يمتلكه الإنسان , ويتميز بطابعه الاجتماعي , وبعمله المنظومي الذي يجعله يتبادل التأثير مع البناء المؤلف منها , أي يؤثر , ويتأثر ببقية العمليات المعرفية الأخرى كالإدراك , التصور , الذاكرة , ويؤثر , يتأثر بجوانب الشخصية العاطفية , والانفعالية , والاجتماعية(ضياء ورسل, 2023: 15). إذ يشير هذا المفهوم إلى تميز الدماغ البشري لكل شخص إذ إن لكل شخص نمطه الخاص في التفكير , وإن هذا يتطلب من المعلم تنويع طرق تدريسه , وتأكيد توفير جو تعلم مبهج للطلبة قائم على تنظيم البيئة الصفية من حيث الألوان , والتنسيق , ولابد من المعلم أن يدرك بأن هناك أربع شرائح من الطلبة موجودين داخل كل صف دراسي , وكل شريحة تمثل نمطا خاصا من أنماط هيرمان (A,B,C,D) لنصفي

الدماغ الأيسر، والأيمن، وطريقة تعلم الطلبة ذوي النمط (A) يميل إلى التعلم من خلال التحليل، والحقائق، والبيانات، بينما النمط (B) يتعلمون بطريقة منظمة، ودقيقة أما الطلبة ذوو النمط (C) فيميلون إلى أن يتعلموا من خلال البديهية الحسية التي يمتلكونها، في حين الطلبة ذوو النمط (D) فيتعلمون من خلال التخيل، والاستكشاف، والتفكير الإبداعي (الطريحي وحيدر، 2013: 110,109). فقد نجح هيرمان فيما هدف إليه، وأبدع نظريته عام 1978م متوصل إلى ما يسمى النموذج الرباعي للدماغ ويرمز له HBDI مختصر (Hermann Brain Dominance Instrument) ومن خلال هذا الدمج بين نظرية (بول ماكلين)، ونظرية (روجر سبيرري) قسم هيرمان الدماغ إلى أربعة أقسام علوي أيمن، وسفلي أيمن، وايسر، وإن كل منطقة تمثل نمط للتعلم محددًا رمزا، ولونا، وسمات للتسليم، والتفكير تُميز كل منطقة عن غيرها، واستخدام هيرمان الألوان؛ لأنه كان رساما مشهورا (زينب، 2019: 182). ويعتبر مفهوم أنماط هيرمان أو السيطرة المخية أو النصف الكروي القائد أو الجانب القائد في الدماغ من الموضوعات الحديثة، والمثيرة، والمُغايرة التي نالت اهتمام علماء النفس العصبي في بداية الأمر ثم تناولها بالاهتمام، والدراسة، والتطبيق علماء التربية، والمناهج، وطرق التدريس، وعلم النفس المعرفي، وعلم النفس التربوي، وعلم النفس الرياضي خلال الفترة الحالية، ولا يزال البحث، والغموض، والطرافة أحيانا يكتنف الكثير من المعلومات، والحقائق، ونتائج الأبحاث، والتجارب العلمية (طارق، 2012: 2). إن ظهور مفهوم أنماط هيرمان يُشير إلى أن سيطرة أحد جانبي الدماغ لدى الأفراد يمكن أن يُعبر عن نشاط معين ينتابه الفرد في عملية معالجة الموضوعات أو قد يكون ناتجا عن نزعة فردية تُكتسب بالممارسة لفهم الأسلوب المفضل لدى الطلبة في عملية التعلم، والتفكير، واستخدام الأساليب الملائمة لذلك (خالد، 2020: 56). إذ يختلف الأفراد وفقا لطبيعة الأنماط لدى هيرمان المهيمنة، والتي تُميز كل فرد عن الآخر من حيث الاستجابة، والإدراك للمواقف، والأفعال، وحل المشكلات، وسيطرة أحد النمطين على الفرد يُعطل عمل النصف الآخر، مما يؤثر على الأنماط السلوكية للفرد. (عبد الكريم وفاطمة، 2023: 638) فمنطقة (A) هي العقلية التحليلية المنطقية (الجزء الأيسر العلوي من الدماغ) تحليل، حقائق، وأرقام، معلومات، ملموس مادي محسوسات، مركز، جدوى، مخصص، فاحص، رياضيات، عقلاني، منطقي، تكنولوجي، مالي، أما منطقة (B) فهي العقلية التنظيمية (الجزء الأيسر السفلي من الدماغ) جاهز للعمل، تخطيط، تنفيذ، إجراءات، تفاصيل، ترتيب، منهجية روتيني، إدارة الوقت، منظم للوقت وغيره، فعال، يوثق به، وبالنسبة لمنطقة (C) إذ هي العقلية الإنسانية العاطفية (الجزء الأيمن السفلي من الدماغ) اجتماعي جدا، مهارات، مشاعر، حساس

عاطفي، إنساني، تواصل مع الآخرين، متعاطف يهتم بالناس، يعتمد على البديهية في الإحساس وهي قوية عنده، غريزي، وبالنسبة لمنطقة (D) تميزت بالإبداعية الحرة فهي (الجزء الأيمن العلوي من الدماغ) تفكير استراتيجي، تفكير جانبي، سعة الأفق، أفكار مجردة، تقريبي، يحافظ على الصور الذهنية، مغامر، انحراف مفاجئ (خارج الموضوع)، يعتمد على بديهية فكرية، مبدع، مرح. (منار، ب ت)، وتشير أنماط هيرمان إلى أنه بإمكان الطلبة أن يتعلموا بحسب نمط السيادة الدماغية الغالب لكل فرد منهم، وتكون أنماط التعلم واستجابة الطلبة بحسب اتجاه التفكير لديهم. وتختلف الصفات والخصائص الموجودة في كل نمط من أنماط هيرمان الأربع من شخص إلى آخر فحتى لو غلب على أحد الأشخاص أنه منطقي تحليلي فليس بالضرورة أن تكون كل صفات ذلك النمط فيه فقد يوجد أحدهما وينعدم الآخر، وأشار هيرمان أنه يمكن تغيير نمط التفكير لكل شخص إذا كانت هناك حاجة ماسة إليه، لكن بشرط أن تتضمن العوامل المساهمة في التغيير رغبة الشخص بالتغيير أو حدوث تغيير جوهري في ظروف الحياة أو وجود وقائع عاطفية جوهريّة فإذا أراد الشخص التغيير لا بد له أن يقوم بممارسة الأعمال اليومية الخاصة بكل نمط. (سرور، 2004: 268) كذلك ذكر هيرمان بأن الطلبة الذين يتعلمون من خلال طرائق تدريس تتوافق مع أنماط التفكير التي وضعها يحققون نتائج مرتفعة في عملية التعلم _ التعليم بعكس هؤلاء الطلبة الذين يتعلمون بطرق غير مُتسقة للأنماط التفكير المفضل لدى الطلبة يمكن للمعلم أن يفهم أكثر كيف يتعلم طلبته، وكيف يتخذون القرارات، وكيف يتصدون للمشكلات، وكيف يتواصلون، ولماذا يعملون بعض الأشياء، وكيف يتعلمونها (محمد، 2017: 98). ومن هنا تبرز أهمية أنماط هيرمان، وعلاقتها، وتأثيرها في مخرجات التعلم؛ كونها تعمل بعلاقة مُسيطرَة، وموجهة للسلوك الشامل للتعلم، وتحليل الأبعاد، ومعرفة شموليتها، وتفاعلاتها ضمن السياقات، وأهميتها للموقف التعليمي

المبحث الثالث: التعليم الفني في تعزيز الجماليات إن تنمية الطالب
تنمية شاملة متكاملة من جميع الجوانب الروحية، والعقلية، والجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والجمالية، بحيث لا يطغى جانب على جانب آخر، فهي تنمية متزنة مع الشمول، والتكامل تستهدف إعداد إعداده إعدادا شاملا متكامل متزنا ليكون نافعا لنفسه. (الحيلة، 1999: 19) إن هذه الشمولية التي يحققها التعليم الفني تتم عن طريق تزويد الطلبة بالمواقف التي تنمي قدراتهم على الابتكار، والنهوض بمواقفهم، ولا يمكن للتعليم الفني أن يحقق أهدافه إلا من خلال التعلم باعتباره أداة رئيسية لتنفيذ هكذا أهداف، كذلك فالتطور التكنولوجي في المجتمع

الحديث، والمعاصر قدم تبريرات للفنان (الطالب) من أجل أحداث التحول في الشكل، والسطح البصري للعمل الفني، وبما يؤثر ذلك في المتلقي، والمشاهد، وطريقة العرض. (الهادي، 2023: 5) عبر استخدام مواد صناعية، وأشياء مهملة في المحيط البيئي، وتوظيف المهمل، والمهمل، ومواد التجميع من خشب أو بلاستيك أو قطع قماش أو حديد أو المنيوم لتأخذ انجازات الفنان (الطالب) مستويات بعيدة عن السطح بخامة واحدة، ومادة واحدة، بل هو تألف، وانسجام للتعدد والتنوع التقني من أكوام الخردة، حيث تحول الشكل من مهارة حرفية الفنان (الطالب) بمعرفة المواد، وخواصها نحو استخدام أي مادة، وخامة تعطي تعبيراً عن صيغة مبتكرة ليتم تجميع الأجسام القديمة، والتالفة، وخلق عمل فني عبر استخدام الخردة، والأدوات المُستهلكة، والأشكال. (وعد، 2021: 135) فهذه المهارات، والأسس الجمالية تُمكن الطلبة من التعبير عن أفكارهم، وإحساسهم بالجمال من خلال تنمية الحس البصري، وتعزيز الإبداع، وتحسين التفكير النقدي باستخدام أنماط التفكير لهيرمان بطرق تتناسب مع تفكير الطلبة المتعلمين؛ لكون التعليم الفني وسيلة حسية مهمة من وسائل المعرفة الفعالة في تكوين الشخصية، وتطويرها التوافقي، وغالباً ما يقال بأن الفن يسعى نحو هدف إيجاد القابليات المُتمثلة نحو مجال الإحساس، والإدراك، والتميز في الاستجابة الجمالية، والتعبير عن المشاعر. (الجبوري، 1986: 21, 22) لقد أصبح مفهوم التعليم الفني محورا أساسيا للتربية الشاملة، حيث يقدم من خلالها الممارسات الفنية التشكيلية، والتطبيقية العملية التي يكتسب الطلبة إثناءها المهارات، والخبرات، مما يساعدهم عن حُسن مواجهة المواقف اليومية المختلفة. (الكناني، 1989: 3) إن إضفاء الطابع الشخصي على العملية التعليمية التربوية من خلال إتاحة الفرصة أمام المتعلمين، وإكسابهم المعرفة بسرعة يتم عن طريق تنظيم عملية التعليم، والتعلم من أجل إدماج المتعلم في نشاطات تعليمية تناسب حاجاته المعرفية، والوجدانية، وقدراته، ونمو عقله، وأسلوب تعلمه. (عبد الباقي وآخرون، 1988: 85) إن عدم التشابه للطلبة في خصائصهم الشخصية تجعل لكل منهم نمطا معيناً في التفاعل مع المواقف التعليمية، ويجد الطالب من خلال تفاعله مع المادة الدراسية معنى

يولد لديه متعة مما يسوغ تفريد التعليم لإعطاء الصفة الشخصية أو المعنى الذاتي للمعرفة التي يتعلمها. (السلامي, 2011: 54) من خلال تنمية التذوق الفني, والإدراك البصري, وتطوير الحس الإبداعي, والتعبير الفني, وتعزيز الفهم الثقافي, والجمالي مضافاً إلى ذلك بربط الفن بالحياة اليومية, مما يساعد على تحسين التذوق, ويعزز الجمال في البيئة, وفهم كيفية استجابة الأفراد للجمال بشكل مختلف بناءً على نمط تفكيرهم, وتعزيز ذائقتهم الجمالية من خلال الجمع بين التفكير التحليلي, والتنظيمي, والعاطفي, والإبداعي, فالتعليم الفني ليس مجرد تدريب على المهارات اليدوية, بل هو وسيلة لصقل الحس الجمالي, وتنمية التفكير النقدي, وتقدير الفنون في الحياة اليومية, مما يجعل الأفراد أكثر وعياً بالجمال من حولهم.

الدراسات السابقة:

بعد الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت), والاطلاع على ملخصات البحوث العربية والأجنبية, لم تجد الباحثة دراسات سابقة تخص موضوع دراستها الحالية.

الفصل الثالث : إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث : يتألف مجتمع البحث من (241) طالبة من المرحلة الثالثة (قسم التصميم) للعام الدراسي (2024_2025), واختارت الباحثة هذه المرحلة وفقاً لمبررات منها:

1. تم اختيار المرحلة الثالثة من طالبات معهد الفنون الجميلة (قسم التصميم) لمعرفة الذائقة الجمالية التي يتمتعن بها باعتبارهن يمتلكن ثقافة فنية مازالت بسيطة, ويقطنن شوطاً في التدريب, والدراسة.
2. تم اختيار المرحلة الثالثة من طالبات معهد الفنون الجميلة (قسم التصميم) لمعرفة الذائقة الجمالية باعتبارهن زودن بالمفاهيم والمصطلحات الفنية, وفضلاً عن ممارستهن للعمل الفني وفق أسس التنظيم الجمالي, وهذا ما يتيح للبحث إمكانية تنمية الذائقة الجمالية لدى الطالبات.

ثانياً: عينة البحث : مجموعة طالبات المرحلة الثالثة واللواتي تم اختيارهن بنسبة (62%) من المجتمع الأصلي.

ثالثاً: منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مدى تنمية الذائقة الجمالية لدى الطالبات, والمنهج الشبه التجريبي لتحديد التغير في الذائقة الجمالية قبل وبعد فترة معينة من التعلم, والتجربة.

رابعاً: أداة البحث : اعتمدت الباحثتان ببناء مقياس للذائقة الجمالية من تصميمهن, يتم تطبيق المقياس مرتين قبلياً (قبل التعرض للتجربة التعليمية أو المشاهدات), بعدياً (بعد فترة زمنية كافية لتنمية الذائقة الجمالية).

خامساً: أساليب التحليل الإحصائي :

1. حساب المتوسطات الحسابية, والانحرافات المعيارية لقياس الفروق .
2. تطبيق الاختبار التائي لمعرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات: النتائج والاستنتاجات:

1. تحسن ملحوظ في الذائقة الجمالية لدى الطالبات بعد فترة , مما يدل على فاعلية التجربة.
2. عوامل محددة أثرت في تنمية الذائقة الجمالية مثل دراسة الأعمال الفنية, وتحليل الألوان, واستخدام التصميم الواعي.
3. التحليل الإحصائي أظهر فروقاً دالة بين القياسات القبليّة, والبعديّة, مما يعني أن هناك تنمية حقيقة في الذائقة الجمالية.
4. اختلاف الاستجابات بين الطالبات بناءً على عوامل مختلفة مثل الخلفية الفنية , الخبرات السابقة, التفاعل مع المحتوى الفني.

التوصيات : توصي الباحثة بالآتي:

1. تطوير مناهج تعليمية تعتمد على تصنيف الطالبات وفقاً لأنماط التفكير (A,B,C,D).
2. تدريب أساتذة الفنون على كيفية توظيف أنماط التفكير المختلفة في تدريس التصميم.

3. توظيف البرامج والتطبيقات التفاعلية التي تساعد على تعزيز الذائقة الجمالية من خلال تحليل الألوان, الأشكال, والتكوينات الفنية.

المقترحات: توصي الباحثة بالقيام بالدراسات الآتية:

1. تطبيق أنماط هيرمان عمليا في تدريس التصميم وتحليل أثرها على الطالبات.

2. الأبعاد النفسية للذائقة الجمالية وتأثير أنماط التفكير عليها.

قائمة المصادر

1. Papadopoulos, I. (2018) Using Mobile puzzles to exhibit certain algebraic habits of mind and demonstrate symbol_sense in primary School students Journal of Mathematical Behavior, 51(1), 1_18.

2. احمد سلمان المحمدي: دراسات فكرية معاصرة, دار غيداء للنشر والتوزيع 2017,

3. محمد أبو الفضل إبراهيم الزمخشري: معجم المعاني الجامع, ط3, .

4. منذر فاضل حسن الدليمي : دراسة تحليلية لنماذج مختارة من الرسم العراقي المعاصر بوصفها مدخلا لتنمية التذوق الفني لطلبة كلية التربية الفنية _ جامعة بابل , رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية الفنية _ جامعة بابل , 2002.

5. حيدر طارق كاظم: عادات العقل المستندة إلى نصفي الدماغ على وفق أداة هيرمان للسيادة الدماغية (HBDI) لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين , رسالة ماجستير , جامعة بابل , كلية التربية الأساسية , 2012.

6. مها السنان : لماذا ندرس الفن , منتدى الفنون _ موقع الرسم , الشبكة الالكترونية , 2004, .

7. محمد نبوي الشال : التذوق وتاريخ الفن , مكتبة الضحى , الكويت , ب ت .

8. محمود شكر الجبوري: التربية الفنية ومضامينها التربوية , الموسوعة الصغيرة (33) , دار الشؤون الثقافية , بغداد , 1986.

9. عفاف احمد فراج : سيكولوجية التذوق الفني , دار الفكر العربي , القاهرة , 1999.

10. احمد عدنان علي الخفاجي: برامج التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الذائقة الجمالية لدى طلبة جامعة ديالى , مجلة الفتح , العدد السابع والسبعون , 2019.

11. ريهام حسين سلامة: استراتيجية الورش التعليمية لتنمية المهارات الفنية لغير المتخصصين , المجلة العلمية لجمعية امسيا التربية عن طريق الفن , المجلد 7 , العدد 27, مصر , 2021.
12. عبير صبحي دياب : برنامج مقترح للتربية المتحفية كمدخل للتذوق الفني للطفل , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية الفنية , جامعة حلوان , مصر 1999.
13. قماش علي ال قماش: علم الجمال في منهج التربية الفنية التنظيمية DBAE وممارسته الصفية , مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية , المجلد 11 , العدد 1, مكة , 2019.
14. عبير عامر بشير , صالحة ثامر عيسى : برنامج تدريبي مقترح لتطوير الأداء التدريبي لمعلمي التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 , كلية التربية , مجلة القراءة والمعرفة , جامعة جازان , المجلد 21, العدد 234 , 2021.
15. محمود عبد الله الخوالدة , محمد عوض الترتوري: التربية الجمالية _ علم النفس الجمال , دار الشروق للطباعة والنشر , عمان , 2006.
16. ضياء عويد حربي العرنوسي, رسل عبد الكاظم عودة : التفكير (تعلم _ مهارات _ انواع) , ط1, مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع نشر توزيع) , 2023.
17. فاهم حسين الطريحي, حيدر طارق كاظم : السلوكيات الذكية المستندة إلى نصفي الدماغ عادات العقل والسيادة الدماغية , ط1, دار الصفاء للنشر والتوزيع , عمان , 2013.
18. زينب جاسب مجيد , زينب :فاعلية تصميم تعليمي تعليمي على وفق أنماط هيرمان في تنمية الكفاية المعرفية المدركة لدى طالبات الصف الخامس الأدبي , مجلة بحوث الشرق الأوسط , العدد الحادي والخمسون , 2019.
19. طارق محمد بدر الدين: أنماط السيطرة المخية وعلاقتها ببعض المهارات النفسية لسباحي المنافسات "بحث منشور في المؤتمر الدولي الأول "التربية البدنية والرياضية وضغوط الحياة من منظور نفسي اجتماعي تربوي , كلية التربية الرياضية للبنات , جامعة حلوان , 2012.
20. خالد عبد الله حموري: أنماط السيطرة الدماغية وعلاقتها بفاعلية الذات الإبداعية , دراسة تحليلية على عينة من الطلبة الموهوبين بمنطقة ابها , المجلة الدولية لتطوير التفوق , المجلد الحادي عشر , العدد 20, 2020.

21. عبد الكريم مأمون , فاطمة خثيري : اليقظة العقلية وعلاقتها بالهيمنة الدماغية لدى تلاميذ سنة الثالثة علوم تجريبية _ دراسة ميدانية بثانويات مدينة أفلو , مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف , مجلد 8 , عدد1, 2023.
22. منار رجب محمد احمد: أنماط التفكير وفقا لنموذج Herrmann للسيادة الدماغية لدى طلاب جامعة الوادي الجديد في ضوء متغيري النوع والتخصص الدراسي , المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد.
23. سرور سعيد عبد الغني : أنماط التفكير وفق النموذج الشامل للمخ عند نيد هيرمان وعلاقتها بالذكاء المتعدد وأسلوب التعلم لدى المعلمين قبل الخدمة , 2004.
24. محمد بلكردي: بناء مقياس عن أنماط التفكير حسب نظرية هيرمان لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي بولاية مستغانم الجزائر , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية العلوم الاجتماعية , جامعة عبد الحميد بن باديس , 2017.
25. محمد محمود الحيلة :التصميم التعليمي نظرية وممارسة , الطبعة الأولى , دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان , 1999.
26. محمد محمود الهادي : التجريب والخامات في الأشغال الفنية في ضوء فن التجميع , مجلة حوار الجنوب , العدد السادس , 2023.
27. وعد محمود عدنان :تعدد الخامات في الفن التجميعي , مجلة الاكاديمي , العدد100 , 30 يوليو , حزيران , 2021.
28. ماجد نافع عبود الكناني:تقويم منهج التربية الفنية المقرر في مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرس المادة والاختصاصيين التربويين , رسالة ماجستير (غير منشورة) , بغداد , 1989.
29. عبد الباقي دره وآخرون : الحقائق التدريسية , الدار العربية لموسوعات , معهد النفط العربي , بيروت , 1988.
30. زهراء مظهر مضي عزاوي السلامي: أثر برنامج تعليمي لمادة التصميم الداخلي في تنمية التفكير الابتكاري لدى طالبات كلية الفنون الجميلة _ جامعة بابل , رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة _ جامعة بابل , 2011.

الملاحق:

ملحق مقياس الذائقة الجمالية:

ت	الفقرات	أوافق جدا	أوافق	أوافق بشكل طفيف	محايد	أوافق قليلا	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	أستطيع تحليل العلاقة بين الألوان والخطوط في العمل الفني							
2	أركز على التفاصيل الدقيقة في الأعمال الفنية لفهم مكوناتها							
3	لا أجد متعة في تفسير الرموز والعناصر المستخدمة في التكوين الفني							
4	أراعي تأثير العناصر البصرية على إحساس المشاهد عند تصميم العمل الفني							
5	لا أهتم بتحديد الأخطاء التقنية في الأعمال الفنية لتحسينها							
6	أجد في العمل الفني وسيلة للتعبير عن علاقاتي العاطفية أو تجاربي الشخصية							
7	الألوان في العمل الفني متناسقة وتدعم المعنى الجمالي							
8	لي القدرة على الإلمام							

ت	الفقرات	أوافق جدا	أوافق	أوافق بشكل طفيف	محايد	أوافق قليلا	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	بالمعاني الهامة في العمل الفني							
9	لا أعتقد إن الأعمال الفنية التي تعتمد على التكرار المنظم للأشكال أكثر تأثيرا							
10	أسطيع إيصال رسائل عاطفية من خلال تكويني الفني							
11	أحلل الأفكار الإبداعية التي استمدتها من الأعمال الفنية الأخرى لتطوير رؤيتي الشخصية							
12	لا أهتم بمراجعتي للأعمال الفنية حتى لو كانت دقيقة							
13	أسطيع تطوير الأفكار الإبداعية بناء على تحليل علاقات الألوان والخطوط							
14	لا أركز على التفاصيل الصغيرة في العمل الفني لاستحداث أفكار جديدة							
15	استوحي أفكار الإبداعية من مصادر							

ت	الفقرات	أوافق جدا	أوافق	أوافق بشكل طفيف	محايد	أوافق قليلا	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	متعددة مثل الطبيعة والثقافة والمشاعر الشخصية							
16	أجد متعة في كسر القواعد التقليدية لإضافة لمسة فنية إبداعية							
17	أستثمر الأدوات والمواد المتوفرة بطريقة مبتكرة لإنتاج أعمال فنية فريدة							
18	لا استخدم عناصر فنية تعبر عن التوازن بين الإبداع والمشاعر الشخصية							
19	ابتكر أفكار فنية غير تقليدية تعكس شخصيتي							
20	أحرص على أن تعكس الأعمال الفنية رسالة إنسانية أو قضية اجتماعية							
21	أستطيع تحليل العلاقة بين الألوان والخطوط للوصول إلى تكوين فني متوازن							
22	لا أحرص على تحقيق التوازن بين							

ت	الفقرات	أوافق جدا	أوافق	أوافق بشكل طفيف	محايد	أوافق قليلا	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	العناصر البسيطة والمعقدة في التكوين البصري							
23	أطبق تقنيات مزج الألوان بعناية لضمان توافقها داخل التكوين							
24	أحلل تكرار العناصر في العمل الفني لتقييم دوره في تعزيز الانسجام							
25	لا أصمم أعمال فنية بطريقة تحقق انسجاما يثير مشاعر الراحة والهدوء لدى المشاهد							
26	أطبق خطوات منهجية أثناء تنفيذ العمل الفني للحصول على انسجام كامل							
27	أفضل تجربة أساليب مختلفة لتحقيق التوازن البصري بأسلوب فريد							
28	أستمتع بإيجاد طرق إبداعية لتحقيق التناغم بين العناصر المتناقضة							
29	لا أركز على العلاقة بين التفاصيل							

ت	الفقرات	أوافق جدا	أوافق	أوافق بشكل طفيف	محايد	أوافق قليلا	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	الصغيرة والكلية لضمان الاتساق في العمل الفني							
30	أشعر بالانسجام الداخلي عند استخدام العناصر الفنية بشكل متوازن لتكوين عمل متماسك وجميل							
31	أقيم الأعمال الفنية بناء على معايير علمية مثل التوازن والتناسب والتناغم							
32	أراعي التدرج المنهجي عند نقد العناصر المختلفة في العمل الفني							
33	أتجاهل تقييم مدى نجاح الفنان في تحقيق تكامل بين العناصر الإبداعية ضمن تكوين متماسك							
34	أقيم الأعمال الفنية بناء على قدرتها على خلق تواصل عاطفي مع الجمهور							
35	أستطيع تقديم ملاحظات نقدية عملية لتحسين الأداء							

ت	الفقرات	أوافق جدا	أوافق	أوافق بشكل طفيف	محايد	أوافق قليلا	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	الفني							
36	أقيم العمل الفني بناء على تأثيره العاطفي والمشاعر التي ينقلها للمشاهد							
37	لا أميل لتحليل الأعمال الفنية التي تحمل رسائل عميقة أو رمزية مبتكرة							
38	ألاحظ مدى تأثير النصوص أو الرموز داخل التكوين على تعزيز القيمة الإنسانية							
39	أستطيع اكتشاف الرسائل الخفية أو الرموز التي يستخدمها الفنان بأسلوب إبداعي							
40	ابتعد عن تأثير التدرج اللوني في إحساس المشاهد بالتكوين							